





البصرة - شارع بغداد - حيّ الغدير
هاتف: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٩٧ - ٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣
البريد الإلكتروني: basrah@alkafeel.net

السّعد، عامر عبد محسن، ١٩٥١ - جامع

البصرة في مقل القصيد/ إعداد الدكتور عامر السّعد.

الطبعة الاولى. - البصرة، العراق: العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف
الاسلامية والانسانية، مركز تراث البصرة، ١٤٣٨ هـ. = ٢٠١٧.

٩٥ صفحة: صور؛ ٢٤ سم

المصادر في الحاشية.

١. الشعر العربي - العراق - البصرة - مجموعات. الف. العنوان.

PJ8047.B3 S2 2017

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

- بطاقة الكتاب -

الكتاب: البصرة في مقل القصيد

إعداد: الدكتور عامر السّعد - مركز تراث البصرة

جهة الإصدار: ... العتبة العباسية المقدسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

الطبعة: الأولى

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

سنة الطبع: ربيع الآخر ١٤٣٨ هـ - كانون الأول ٢٠١٧ م

عدد النسخ: (١٠٠٠) نسخة

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة على الناشر



البَصْرَةُ فِي مُقَلِّ الْقَصِيدِ

إِعْدَادُ
الدَّكْتُورِ عَامِرِ السَّعْدِ

مَرْكَزُ البَصْرَةِ
فِي شُؤْنِ الدِّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ



في البصرة الفيحاء تأريخ لكم
سطعت صحائفه بنور وامض
فكان مربدها منى ولها أفا
ض الناس سيلاً كالجيج الفاض
يا بصرة خرجت إخوان الصفا
المجد عندك لم يكن بالعارض

المقدمة

في عيونِ التاريخِ علّتْ قمرًا، تحكي الكواكبُ قصّةَ تألقه ...
وعلى شَفَةِ البحرِ هَمَّتْ بـ (دجلةَ والفُراتِ)، وهما بها، حتّى
التقيا على راحتيهما، فكانَ اللقاءُ أوّلَ قصيدةٍ لوّحَ بها الشطُّ
لأشْرَعَةِ المراكبِ المُبحِرةِ فيه ...

وتسابقَ النّخلِ لِيُسَجِّلَ خلودهُ في أديمِها، وليَصَبَّ البلحُ
ألوانهُ في حدقاتِ أنهارها ...

وانحنتِ الصّحائفُ على أبوابِ علمائها مزهوّّةً طائعةً، لِتَحْمِلَ
رحيقَ الفكرِ، وشهدَ المعارفِ، وكلّ ما فيه غذاءُ العقلِ، ولذّةُ
الرُّوحِ .

هكذا شاءَ اللهُ أنْ تكونَ البصرةُ أرضاً مسكونةً بالجمالِ،
مغموسةً بالطيبِ والأنوارِ، فمنذُ يومِ ولادتها وهي قبلةٌ لا تنفكُ
-مَشْدودةٌ- إليها الأنظارُ، فساكنها لا يبرحُ المكانَ، والوافدُ
إليها كثيراً ما يَسْتَهْوِيهِ المكثُ فيها؛ لذا فقد كَثُرَ زائريها، وَرَحِبَ
صدرُها في كُلِّ الحُقبِ، وعلى مرِّ العُصورِ، لِكُلِّ مَنْ هو راغِبٌ في

أَنْ يَتَّخِذَهَا مَسْكَنًا، أَوْ وَطَنًا .

لَقَدْ قَدِمَ (الخليل) مِنْ عُثْمَانَ فَتَشَأْ بَصْرِيًّا، وَمَاتَ بَصْرِيًّا، وَهُوَ
بِلَا مُنَازَعٍ عِبْقَرِيُّ الْبَصْرَةِ، وَعَالِمُهَا الْفَذُّ.

وَأَتَى إِلَيْهَا (سيبويه) مِنْ بِلَادِ فَارَسَ، فَطَابَتْ لَهُ مُجَالَسَةُ عُلَمَائِهَا،
وَالْتَزَوْدُ بَعْلُومِ اللَّغَةِ مِنْ شُيُوخِهَا، حَتَّى عُدَّ مُفَخَّرَةً الْبَصْرِيِّينَ،
وَكِتَابَهُ مُفَخَّرَةً الْعَرَبِيَّةِ، وَقَلَّمَ يُذَكِّرُ اسْمَ الْبَصْرَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ
مَقْرُونًا بِالْخَلِيلِ وَسَيْبُويهِ، نَاهِيكَ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ
وَرِجَالِ الْفِكْرِ وَالْفَلَسَفَةِ وَالْمُنْطِقِ وَعِلْمِ الْكَلَامِ، مِمَّنْ أَنْجَبَتْهُمْ
الْبَصْرَةُ، لِيَكُونُوا مَنَارًا لِأَجْيَالِ الْأُمَّةِ، وَرُمُوزًا لثقافتِها، وَمَا أَجْمَلَ
مَا قِيلَ:

(إِنَّ الْبَصْرَةَ مَاءُ الْمَعْرِفَةِ وَنَخْلَةُ الشَّعْرِ).

إِنَّ التَّارِيخَ لِيَنْظُرُ بَعِينَ الْإِعْجَابِ إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ، الَّتِي كَانَ
مَسْجِدُهَا الْجَامِعُ يَزْدَحُمُ بَطْلَابَ الْعِلْمِ وَبِحُلُقَاتِ الدَّرْسِ، وَالَّتِي
كَانَ مِرْبَدُّهَا مَحْطَةُ الشُّعْرَاءِ، وَصَنَاعَ عِلُومِ اللَّغَةِ، وَلَا نَنْسَى أَنَّ
هَذِهِ الْمَدِينَةَ هِيَ الَّتِي اسْتَخْلَصَتْ هَوِيَّةَ الْكَلِمَاتِ وَأَنْظَمَةَ بِنَائِهَا،
وَقَوَانِينَ تَرْكِيبِهَا، وَهِيَ الَّتِي أَنْجَبَتْ أَوَّلَ مَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ؛ إِذْ تَمَيَّزَ

(العين) بدقة منهجه، وبتفرد نظامه .

فضلاً عن هذا، فإن أصابعها هي التي نسجت للشعر ثوب عروضه، وطرزته بأحلى التفعيلات، فلن ترضى القصيدة بثوبٍ سواه ليلة زفافها.

إن أجمل ما يقال عن هذا المِصر: إنه يُحبُّ التجاوز، وينشدُ الابتكار، ويأبى السكون، فعلى يد الشعراء البصريين أبدت القصيدة - منذ القدم - نزوعاً إلى التغير لتقدم نفسها بين مدّة وأخرى في صورةٍ جديدةٍ من حيث الشكل أو المضمون، وقد قال الأصمعيّ في بشار بن برد إنه :

«سَلَكَ طَرِيقاً لَمْ يُسَلِّكْ، وَأَحْسَنَ فِيهِ، وَتَفَرَّدَ بِهِ»

هذا التفرد هو الذي تميّز به الأدب البصريُّ، فقد عرفتُ البصرة أغراضاً شعريّةً جديدةً سبقتُ بها الأمصار الأخر، نحو: شعر السُّخرية والهزل، ومدح المدن، ولا ننسى صنيع أبي نؤاس الذي أضرب عن المقدمة الطلليّة ليفتح قصائده بأساليب لم تكن سائدة في الشعر العربيّ من قبل.

وفي العصر الحديث خطا التجديد شوطاً بعيداً على يد

(السيّاب)، فقد منح الشعر العربيّ لوناً جديداً تحرّر فيه من صورة البيت وعمود الشعر ووحدة الرّوي، ليعتمد على السّطر الشعري بتفعيلاته غير المقيّدة بعددٍ محدّد؛ لأنّ دفقات الشّعور هي التي تتحكّم في ذلك .

هذه التوجّهات المتجدّدة في الثقافة البصريّة هي التي تُرشح كلمة (مبدعة) لأنّ تدخل ضمن مكّونات هوية هذه المدينة؛ لذا فقد شغفها الشعرُ حبّاً، فأسكنته في عيونها، وأسكنها في مقله .
إنّ ما ينبتُ في التربة من القصيد خليقٌ بأن يكون جميلاً كجمالها، وما يقال فيها من الشعر لا بدّ أن يليقَ باسمها، كما يقول الشاعر المبدع كاظم الحجاج:

« وأبوابُ بيوتِ البصرة التي كانت من خشبِ السّاجِ الثمين،
كانت جيّدة الاقفال، بوجوه المتلصّصين العابرين...، وجيّدّة
الاتساع للزّائرين.... »

وبيوتُ الشّناشيل البصريّة التي كانت على جانبي نهر العّشار..،
تُقابلُها جسورٌ على النّهر من خشبٍ هنديٍّ كذلك، وهي مطليّةٌ
كلّها بلونِ النّعناع البصريّ ...

وهكذا نريدُ شعرَ البصرة، الذي يليقُ باسمِها، نريدُه شعراً
تُنضِجُه التربةُ والماءُ والشمسُ والهواءُ، من دونِ أيِّ سماءٍ
كيمياويٍّ، ومن دونِ بيوتٍ زجاجيّةٍ.....»

في ضوءِ هذا الاتجاه، جرى إعدادُ هذا الكتاب الذي ضمّ
قصائدَ منتقاة، لم توثّق، ولم تُصَف؛ إذ لم يرتضِ شاعرُها أن يحاكي
المؤرّخين، أو يأخذَ دورهم، بل كان ينقُبُ وَيَسْتَنْطِقُ الأعماقَ
حتّى صادف أن تفجّرتْ عيونُ الشّعر بمعوله ... عندها وجد
أنّه يقف أمامَ مدينةٍ شاعرةٍ، يغترفُ القصيدَ - متى شاء - من
عدوبةِ صورها، ومما هو خافٍ في بواطنها .

ولا ندّعي أنّ كلّ ما في هذا الكتاب، هو كلّ ما قيل في البصرة
من شعر، فهناك الكثير الكثير، نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لإصدار
ما يمكن إصداره من سلسلةٍ تحمل اسم:

«البصرةُ صورةٌ وقصيدةٌ»

وقد ارتأينا أن نُريَ (القمرين في وقتٍ معاً)، صورةً تحملُ وجه
البصرة، وقصيدةً تحملُ روحَ البصرة ...، عندها سيجتمعُ لدى
المتلقّي الواقعُ المرئي الجميل، وما هو مخبأ وراءه.

إنّ هذا الكتاب هو القسم الأوّل من تلك السلسلة وقد اخترنا له عنوان:

«البصرة في مقل القصيد»

لتكون في الاسم دلالة على المسمّى، ورجاء في أن يتنفس القارئ نسمات شعريّة منه.

قبل الختام، أتمنّى ألا يصادف هذا الإصدار ملامّة من حيث الترتيب، ذلك أنّ القصيدة تبث قيمتها الجماليّة والدلاليّة من داخل بنيتها، بمعنى أنّ التكوين الشعريّ ينبني في ضوء المستويين: التركيبيّ والدلاليّ، ولا صلة له بالحيز المكانيّ، فالقصيدة أينما تموضعت، فهي تسجّل حضورها الشعريّ، وتستميل قارئها بعيداً عن التراتبيّة المكانية؛ لأنّها رهنٌ عالمها الشعريّ دائماً، فهو المأذون وحده بالإفصاح عن هويّتها، والشعراء يُدركون هذه الحقيقة.

أخيراً، فإنّ قصائد هذا الكتاب لم يكن أصحابها جميعهم من البصريّين، فهناك الكثيرون ممن فتنّتهم البصرة، فوجدوا أنفسهم مأخوذِينَ بهواها، وراحوا يُسكنونها في مقل قصائدهم، حتّى غدا

ذلك جزءاً من تاريخها الشعريّ، وسيبقى هذا العطاء متواصلاً
جارياً ما جرى شطُّ العرب في الجسدِ البصريّ حاملاً مياه
الفراتين .

أتمنى أن أكون قد وفّقتُ - إلى حدٍّ ما - في هذا الجهد المتواضع،
وهو بعض الوفاء لمدينتي، مدينة السّخاء.
والحمدُ لله ربّ العالمين، وصلى الله على رسوله الكريم وعلى
آله الطاهرين.

الدكتور عامر السعد
مركز تراث البصرة

محمد بن أبي عيينة المهلب* يصف البصرة

يا جنة فاقت الجنان فما
تبلغها قيمة ولا ثمن
ألفتها فاتخذتها وطناً
إن فؤادي لأهلها وطن
زوج حنيانها الضباب بها
فهذه كتنة وذا ختن
فانظر وفكر فيما نطقت به
إن الأريب المفكر الفطن
من سفن كالنعام مقبلة
ومن نعام كأنها سفن

* هو محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة، وهو شاعر مطبوع من ساكني البصرة، عاصر المنصور العباسي.

وقد روى صاحب الأغاني أنه كان له بستان وضيعة، فصيرها منزلاً، واتخذها وطناً، وفيها قال هذه الأبيات.

يُنظر: كتاب الأغاني: ج ٢٠، ص ٤٧، تح: د. تمام حسن وآخرين، وذكر ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) في كتابه: (معجم البلدان: ١/ ٤٣٧) أنه في هذه الأبيات يصف البصرة.





وقال ابن أبي عيينة المهلبى يتشوق إلى البصرة

فإن أشك من ليلى بجرجان طولهُ
فقد كنت أشكومنه بالبصرة القصِر
فيا نفس قد بدلت بؤساً بنعمة
ويا عين قد بدلت من قرّة عبر
ويا حبّ ذاك السائلِ هيمَ فكرتي
وهمي، ألا في البصرة الهم والفكر
ويا حبذا ظهر الخريز وبطنه
ويا حسن واديه إذا ماؤه زخر
ويا حبذا نهر الأبلّة منظراً
إذا مدّ في إبانهِ النهرُ أو جَزَرَ
ويا حسن تلك الجاريات إذا غدت
مع الماء تجري مُصعداتٍ وتنحدر
فيا ندمي إذ ليس تُغني ندامتي
ويا حذري إذ ليس ينفعني الحذر
وقائلة ماذا نبا بك عنهم
فقلت لها لا علم لي فسلي القدر

(١) الخريز: المكان المطمئن بين ربوتين

قال أبو عبد الله محمد بن أحمد
(المفجع البصري) ت ٣٢٧هـ

ألا يا جامع البصرة	لا خربك الله
وسقى صحنك الغيث	من المزن فرواه
فكم من عاشق فيك	يرى ما يتمناه
وكم ظبي من الانس	مليح فيك مرعاه
نصبنا الفخ بالعلم	له فيك فصدناه
بقرآن قرأناه	وتفسير رويناه
وكم من طالب للشعر	بالشعر طلبناه









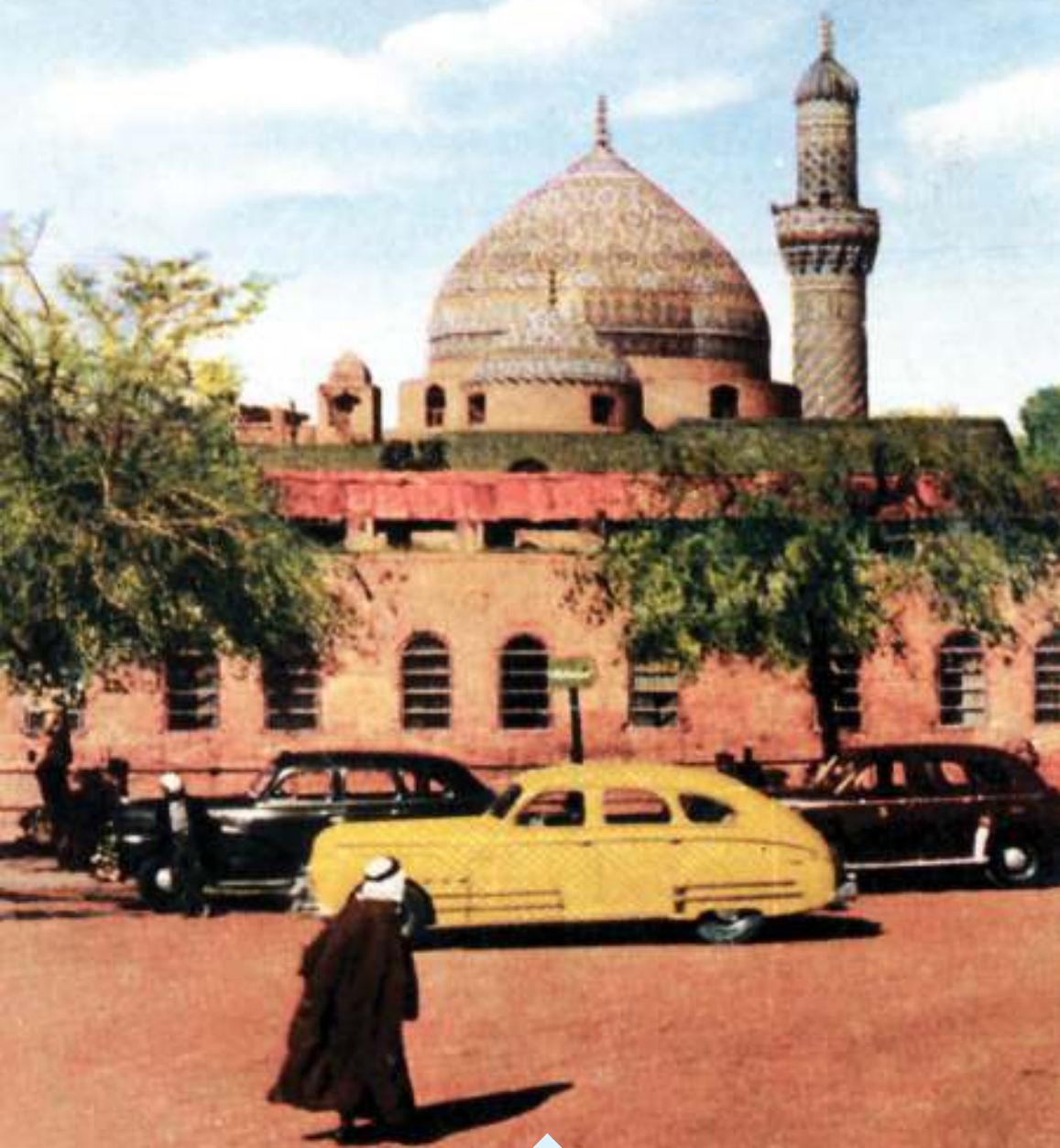
على أطلال البصرة

السيد عباس شبر



ها هي البصرة التي لقبوها
كعبة العلم والنهى والجود
ههنا شيدت صروح المعالي
وديار الآداب والتوحيد
ههنا ملتقى الخطارفة الأع
لام من عالم ومن صناديد
ههنا منبت النبوغ ومثوى ال
فكر والشعر والبيان الفريد
ها هو المربد الشهير فسمعنا
والتفاتا عسى صدق من نشيد
نظرات بها انتقلنا ولكن
رغم أبصارنا لماض بعيد
وقهرنا بها صروف الليالي
فنشرنا ما قد طوت من جديد
وارتجعنا العصور عصراً فعصرنا
واتصلنا منها بعصر مجيد
وسمعنا صدى السنين الخوالي
وشهدنا ما ليس بالمشهود

وإذا بالصحراء وهي جنانٌ
 جمعت كل بلبل غريد
 وإذا بالربوع وهي ديارٌ
 ونوادٍ مكتظة بالوفود
 وإذا بالطلول وهي حصونٌ
 للعلا أو دساكر للجنود
 وإذا بالزمال وهي رجالٌ
 خلقت للتدى وخفق البنود
 حي في هذه المعاهد قوماً
 هم منار الساري وغوث الطريد
 ذا مقر (الخليل) ذي ندوة (الجا
 حذ) هذا حي السراة الصيد
 ههنا كان يسبك القول (هما
 م) ويأتي بكل لفظ شرود
 و (ابن برد) من بعده (ابن هاني)
 وحماة الفصحى وأهل القصيد
 كل ذي المعية كاد أن يلقي
 إليه الإلهام بالاقليد
 لك ما شئت من ذكاء وعلم
 وغلاً باهر ورأي سديد
 ملأوا واسع البسيطة مفا
 حققوه من طارف وتليد
 شغلوا في حديثهم هذه الدنيا
 بما ليس فوقه من مزيد
 وهبوا العلم أنفساً لا تضاهي
 فجزأهم عن ذاك بالتخليد
 لبسوا الدهر عندما نزعوا الأج
 سام حتى طلوع عهد جديد



بدر شاكر السياب

وأَمْسَ سَمِعْتُ فِي إِيرَانَ صَوْتَ الدَّيْكِ فِي الْفَجْرِ
وَمِنْ أَفْقِ الْمَنَائِرِ فِي الْكُوَيْتِ وَزُرْقَةِ الْبَحْرِ
أَهَابُ فَرَشَ جَفْنِي بِالنَّعَاسِ (رَنِينُ أَكْوَابِ)
بِمَاءِ الْبَصْرَةِ الرَّقْرَاقِ تُمَلَأُ ثُمَّ تَسْقِينِي





بدر شاكر السياب

يا شطُّ لَيْتَكَ سامعي
أوليتَ قلبَكَ لي يميلُ
يا موجُ، يا مَلأخُ، يا
بيضَ الزَّوارقِ، يا نخيلُ
يا ريحُ، يا سربَ الطيورِ
البيضِ يرشدهُ الدَّلِيلُ
شاركُنْ قلبي في المسرةِ
لا رقيبَ، ولا عذولُ





نزار قباني

يستوقفني قمرُ البصرة
هل أبصرتم قمرأ يسهلُ مثل المهر؟
كيف أمشطُ شعرَ البصرة بالكلمات؟
وأشهد أن البصرة شعرُ الشعر
كيف أقول أحبكم؟





مصطفى جمال الدين

بُحْ مَنْ ضَارَعَ الْحَقُولَ النَّدَاءُ
صَلَاةُ النَّدَى.. وَغَامَ الرَّجَاءُ
لِ عَلَى فَرْعِهَا وَاغْضَى الرِّوَاءُ
بِنَشْوَى ضَفَافِهَا النَّدْمَاءُ
فِي خَوَابِي أَجَاجِهِ الصَّهْبَاءُ
وَجِيلٌ مِنْ حَوْلِهِ ظَرْفَاءُ
إِلَى الرَّمْلِ كُلِّهِمْ أَنْضَاءُ
فَصَحَا الْكَأْسُ وَاسْتَفَاقَ الْغَنَاءُ
فِي شَفَاةٍ جَدِيدَةٍ أَصْدَاءُ
غُرَاسُ بَذُورِهَا أَحْيَاءُ
بَبِيضٍ - إِنْ أَرَزَمَ الْغَمَامُ بَقَاءُ
حُورُ فِيهِ وَتَحَلَّمَ الْأَشْدَاءُ
عَلَيْهِمْ مِنْ يَوْمِنَا أَزْيَاءُ
لُغَةً سَمُحَةً الرُّوَى مَعْطَاءُ
أَجْنَحَتِهِ طَيُوفُهَا السَّمَرَاءُ
عَلَى نَسْرِهِ بِيَوْمِ فُضَاءُ

ظَمَى الرَّمْلُ فَاهْطَلِي يَا سَمَاءُ
وَتَلَوْتُ عَلَى شَفَاةِ الْأَزْهِيرِ
الْغُرَاسُ الرُّطَابُ إِذَا هُوَ اللَّيْلِ
وَضِلَالُ النَّخِيلِ مَا عَادِي خِتَالُ
غُرَفَتْ مِنْ فَمِ النَّخِيلِ فَضَاعَتْ
أَيْنَ مِنْهَا أَبُو تَوَاسٍ وَبِشَارُ
تَعْبُوا مَنْ تَرَشَّفَ النِّجْمُ فَانْتَالُوا
ثُمَّ هَبِ الصَّبَاحُ مِنْ بَعْدِ أَلْفِ
وَتَلَاقَتْ لَهُمْ عَلَى أَلْفِ وَعْدِ
كَذَبَ الْوَهْمُ لَنْ تَمُوتَ عَلَى الْحَقْلِ
لَيْسَ لِلْجَدْبِ فِي جَذُورِ التَّلَاعِ
وَبِقَلْبِ الرَّبِيعِ حُضْنُ يَنَامِ
أَيُّهَا الْقَادِمُونَ مِنْ رَهْجِ الْأَمْسِ
تَتَخَطَّى بِهِمْ رِقَابُ اللَّيَالِي
كَلِمَا التَّائِثِ خَطُوهَا فِي الطَّرِيقِ
وُخْيَالُ صَلَتْ الْقَوَادِمُ مَا ضَاقَ

وخيال صلت القوادم ما ضاق
أريحي الجناح ما رف إلا
مرحباً قد بلغت دارنا الأو
وانتشي خاطر الفرزدق إذ عا
وتلقاكم جريز بسرب من قوافيه
لسن مما غضت (نمير) ولكن
وتناسي الخليل في نشوة اللق
فانبرى يوسع الطريق لجيل
ثم أصغى لعله يجد العو
فإذا اللحن نبعه في يد الفد

على نسرهِ بيوم قضاء
هدرت تحت ريشه عصماء
لى وحتت لأهلها (الضيحاء)
دت إليه (نواره) الحسناء
من قوافيه كلهن وضاء
غض من طرفها الصبا والحياء
يا عتاباً طغى عليه الوفاء
عبثوا في عروضة كيف شاؤوا
ذ الذي وقعت به الأبناء
ان والعود صخرة صماء





أمام خيمة الخليل

سليمان العيسى

سلاماً.. سيد النعم الذي ينهل في عودي :

سلاماً .. عبقرى الأمس

سلاماً.. يا رفيق الشمس

سلاماً.. يا أبا قيثارتي، يا كرم عنقودي :

أنا العربي في البصرة..

بلا كوب، ولا خمرة

أدق خبائك الأسمر

أريدك..

في يدي سؤال

حديث ..

سمه ما شئت،

ومض خيال ..

أريدك.. يا أبا الألحان ، يا عرافها الأكبر !







عبد الجبار داوود البصري

على الجسر الصغير وملء سمعي
غناء حمامة أو عندليب
وتصفيق الجداول للدوالي
وأحياناً مقاطع من نسيب
لأشهد بأسقات النخل من حو
لي تناجيني مناجاة الحبيب
وهل تقسو الطبيعة وهي أم
إذا انعدم الحنان من القلوب
ومن مثل الطبيعة للحرانى
تواسي الجرح في صدر رحيب
ولست ألوم من سجدوا إليها
وهاموا بالشروق وبالغروب
يذكرني الطفولة وهي دنيا
مزخرفة طريق أبي الخصيب



بحار البحارين

مظفر النواب



لكن أين البصرة يا مولاي ...
وما شأني بالبحر إذا لا يوصلني البحر إلى البصرة؟
- بل يوصلني البحر إلى البصرة...
- لا يوصلك البحر إلى البصرة ...
- بل يوصلني ..
- لا يوصلك البحر إلى البصرة
- بل يوصلني البحر إلى البصرة
- قلنا لا يوصلك البحر إلى البصرة
- أحمل كل البحر وأوصل نفسي
أو تأتي البصرة إن شاء الله بحكم العشق وأوصلها !!





كاظم الحجاج

بالأمس حلمتُ بأن البصرة قد ماتت
فهلعتُ ولم أكمل حلمي
وفزعْتُ ، وفزعْتُ معي بعض العشاق...
رحنا نتحسّسُ جدرانَ العشار...
نقيسُ النبضَ ...،
حتى أبصرنا كفَّ الله تدلُّكُ قلبَ البصرة





حسين عبد اللطيف

أُرِيدُ أَنْ أَسْفَّ كُلَّ خَوْصِ نَخْلِ البَصْرَةِ
لَأَصْنَعَنَّ أَلْفَ مَرْوَحَةٍ
ومروحة

فليس مِنْ ضَرْبِ الأَسَى
الذي يُبَدِّدُ بواحدةً

أنا
أساي





بصمة قدم ..
على رمال البصرة الأولى
(الخطوة)

عبد العزيز عسير



يدي لم ترتفع .. وأنا أؤدي مثل باقي الراحلين تحية الرّحل
صباح عبور أطلال .. بحافلة ..
تراخت كف سائقها ..
لتعلو بالتحية نحو مئذنة
تبقي نصفها .. فيضاً من الظل
لخطوتك التي بقيت بكاملها على الرمل
هنا ضاع الكثير من الخطى ..
فالريخ ما برحت تحف الصخر كالإزميل ..
أما السيل فهو مخالف البرق التي انقضت ..
أخاديداً على الخطوات ..
.. تغرية لأحذية الرجال .. فما الذي يبقى ؟
على الرمل المعزى ؟ بعد إزميل الرياح ودفقة السيل ؟
سوى النعل التي ازورت لخاصفها الرياح
تحية للخطوة الأولى من الرّحل
ونعل .. مثل نعلك تنحني كبراً لبصمتها السيول
ولا افتخار... فان هذا الماء... كل الماء ..
سيحاً كان ..
دئماً كان ..
كل الماء .. موج
ينحني لجلالة النعل
وأصحاب الجلالة والسمو ..
وكل أنصاب المعالي يختدون اليوم أوفر ما يكون من الحذاء
ويدعون .. !! بأنهم .. أخفاً ذاك الجد !!
والأغصان تشهد في تفرعها لهم .. بأصالة الأصل
ولكن القبور تلفتت للعابرين .. توسلاً
أفلا تراها اليوم عاتبة عليك بواقر الأحقاد فوق العرش ؟
فانظر .. سيدي ..

ما أَكْثَرَ الأَحْفَادَ فوق عروشها !..

تَنسَلُ من قَبْل ... إلى قَبْل

يَدِي لَمْ تَرْتَفَعْ .. وَأَنَا أُوْدِي في الطَّرِيقِ لَكَ التَّحِيَّةَ ...

... مِثْل من حَيَاكَ من أَهْلِي

فَمَا أَنَا بِالحَقِيدِ ... وَلَا المُرِيدِ ..

وَلَا النَجِيِّ المُسْتَجِيرِ ..

وَإِنَّمَا ... أَنَا وَارِثُ الشَّمْعِ الَّذِي في جَبِيهِ

نَصْفُ لَشْمَعَتِكَ المُنِيرَةِ لِلضُّيُوفِ

إِذَا أَتَى ضَيْفِي .. بِوَازِرَةٍ من الظُّلُمَاتِ بَيْنَ الصَّعْبِ وَالسَّهْلِ

وَبَيْنَ الكَيْلِ وَالْكَيْلِ

وَبَيْنَ الكَفِّ إِذْ تَبْقَى عَلَى الأَنْسَاقِ .. أَوْ تَنْسَاقُ لِلْمَيْلِ

وَبَيْنَ الظُّلْمِ وَالْعَدْلِ

سَاطِئُ نُورٍ (بَيْتُ المَالِ) حَتَّى يَخْرُجَ اللَّصَانُ من لَيْلِي

وَمَنْ شَقَّ بِسَيْفِكَ سَوْفَ أَنْظُرُ كَيْ أَرَى الأَشْيَاءَ من حَوْلِي

سَأَسْتَجْلِي

وَأَسْتَجْلِي ...

تَرَى .. مَاذَا سَأُبْصِرُ ... ؟

__ .. قَدْ وَصَلْنَا !

قَالَ سَائِلُنَا ...

نَزَلْنَا ..

عِنْدَمَا غَادَرْتُ حَافِلَةً .. وَصَرْتُ عَلَى مَسَاقِطِ قَشْرَةِ الأَرْضِ

انْتَهَيْتُ إِلَى الصَّخُورِ ...

وَلَيْسَ فِيهَا أَيْ عَظْمٍ من عِظَامِ الدِّينُصُورِ

فَكُلْ هَيْكِلَهُ تَأْكُلُهُ التُّرَابُ ..

الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ لَيْسَ يُوْودُهَا شَيْءٌ

تَلَاقَتْنِي بِحُكْمَتِهَا العَجُوزُ ..

وأخبرتني أن شيئاً واحداً يبقى ..
وقالت :

— يا علي ...
تَوَكَّأَتْ .. فخرأ على اسمك وهي تنهض كي تصلي ركعتين ..
فقلت :

— يا أمأه صلي اليوم من أجلي
ليُكشَفَ لي عن البصر الذي ما كان لي ... صلي
لأخطو خطوتي .. صلي

أطل من الفجار ..
أطل من شق .. يشق لقلتي حجاب هذا الكون ..
صرت أرى الوجود كما الوجود ..
أطل من شق بسيفك أو .. بنعلك ...
اقتني الخطوات ..
أبصر بضع أقدام على طيات رابية تراءت آخر السهل
تقود لخطوة أولى ...
بطول لا يزيد .. وليس ينقص .. !!
.. إنها قدمي طباقاً ..
سوف أخطو خطوتي ...
إني لخاصفها على هذا التراب
وأي عبء يرتضيه أبو التراب يكون من حملي
يدي لم ترتفع .. وأنا أضم إلى ترابك خطوة قادت إلى الوصل
يدي كانت تمس الأرض ...
تستلم الأديم ..
أديم هذي البصرة ... الختم الذي استعصى على الإعصار
بين الرمل .. والرمل

• ستة من الرؤساء والملوك العرب اليوم يدعون بأنهم أحفاد الإمام علي عليه السلام



عبد الكريم كاسد

على بعد أمتارٍ من النهرِ
يجلسُ أسدُ بابل
لا مصاطبٌ تحيطُ به ولا أطفال
لا جنائن ولا أبراج
وحينَ يمرُّ به الناس
ولا يلتفتون
يهزُّ رأسه أسفاً
مردداً جملةً واحدةً
لا يسمعها أحدُ
وإنَّ يسمعها لا يعيرها انتباهاً :
" أنا أسدُ بابل
أنا أسدُ بابل "







العودة إلى أرض الصبا

إبراهيم الوائلي

يا شطُّ يا ثغراً تبسّم فانتشت
في الضفتين مراعٍ الجناتِ
وتخايّلت بالمطرفاتِ وزوّقتِ
أعراسها بالسحر في الوجناتِ
هدر الفرزدق في رحابك فارتقى
وهج القريض على شفاءِ حداةٍ
وتألّقت بك للخليل منارةً
شمخت على التاريخ والدولاتِ
من عهد عتبة والرمال سخيةً
والماء دفاق على الجنباتِ
والنخل يسبح في المروج موشحاً
كعرائس الأحلام منتشياتِ
متخايل القنوات ينفخ عطره
بالطلع آونة وبالثمراتِ
غرس تفتّح بالعطاء وشامخ
تزهي النجوم عليه مؤتلفاتِ



محمد راضي جعفر

- يا طيّب القسمات .. يا أعرابي

تلك القباب ، فدّيت أي قباب ؟

والدرب هذي أين تسكّب رملها

وتحطّ أين عرائش الأعناب ؟

- للبصرة انعتقت قوافلنا ضحى

- أفلا ألف ركابكم بركابي !

سالت على شفتيك جيکور فما

عمدت غير دمي وغير عذابي

أيام تنسجع البويب...متاعنا

نجوى مواويل وهمس (عتابي)

ويضيع بدرّ في الحقول - على هوى

نبضين من ماء ومن أعشاب

حتى إذا عانقته أسطورة

تاهت يدي وترأ بغير رباب

يا ضفة الإبداع حسبك هدهدت

جفنيك يوماً ريشة السياب







أنور خليل

أبصرتُ بصرتكم هذي زمردة
خضراء تلتئم كثنائاً وشطائنا
وهل نسيتم عشيات معطرة
تندي رواء وأشداء وأفئنانا
مضت وأبقت طيوفاً من خواطرننا
وذكريات شجيات وأحزاننا



شط العرب

د . قصي الشيخ عسكر

أنفيك عن فرحي وعن آلامي
فأراك في صحوي وفي أحلامي
الكون يلغي ذاته في لحظة
متقاصاً وهماً من الأوهام
ولأنت مثلي في صفاتك واحد
ما غيرتك مرارة الأيام
أمواجك العذراء تشهق بالسنا
أن تغسل الدنيا من الآثام
تتشبث الموجات في مجرى دمي
هابيل من أنفاسهن أوام
خَطَرْتُ بِكَ التَّנוُّمَةَ التَّعْبَى إِلَى
حيث الضلوع وودعت بسلام
فتظل من سكر اللقاء بنشوة
وأظل منشرداً مع الألام
تتلفَّت اللحظات تسحر بالصدى
هتصوغها نغماً من الأنغام
هتري الطفولة وجهها في موجة
تجري مع الأيام والأعوام

إني سكبتُ على ضفافكْ غُرْبتي
كي لا تضيعَ على المدى المترامي
فيعود حيث النارُ تغفو أعصراً
متمللاً بين الرمادِ رُكامي
ما زلتُ أحلمُ مُذْ غدوتُ ممزقاً
بيد المنافي أن ألمَ حطامي
صغرتُ بك الدنيا فكنْتُ أصوغُها
فصليْن ، حسنَ بدايةٍ وختامِ
قد كُنْتُ تلهمني الفنونَ وسحرها
يا كعبةَ الإبداعِ والإلهامِ
يا نهرُ إني في مياهكْ قطرةٌ
أهني ويُحييني صراعٌ دامي

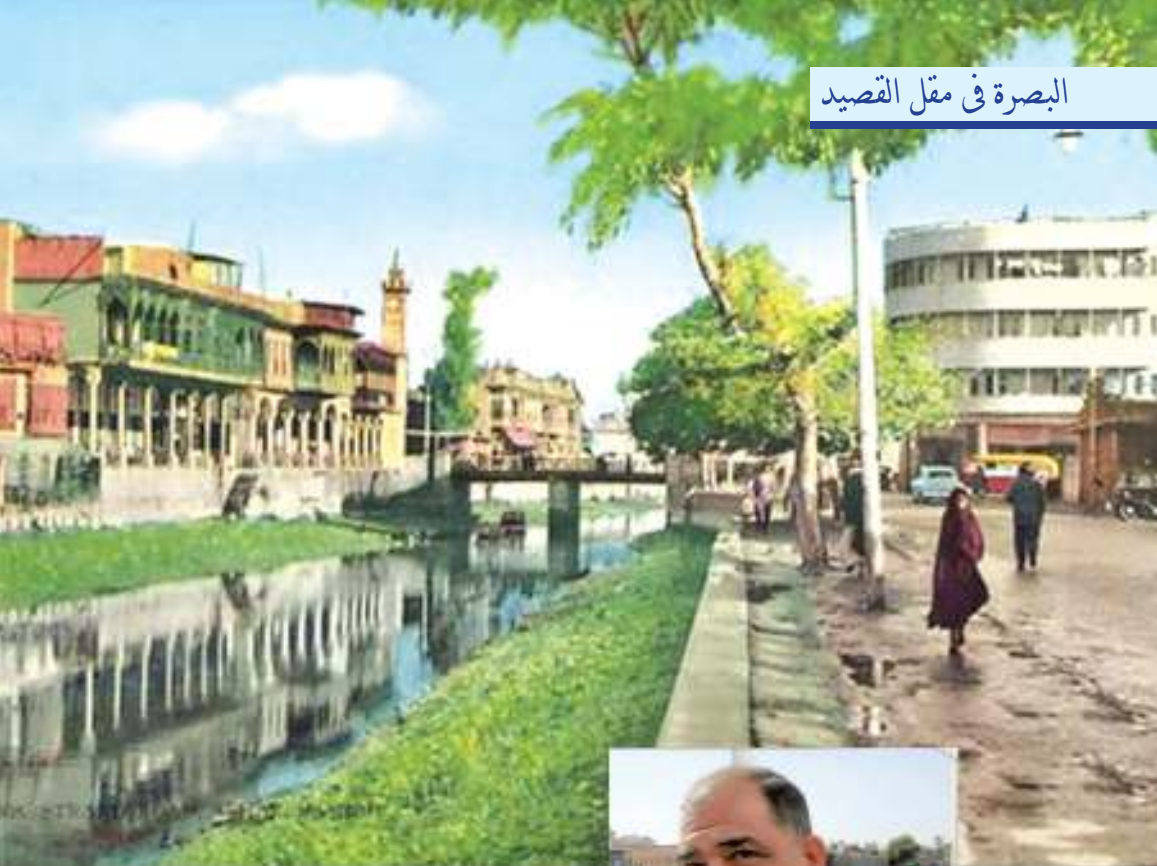


البصرة

د . قصي الشيخ عسكر

لوجهك القديم
قافلة من الأرق
يحدو بها الندى لآخر المطاف
كم زخّة من السنين
مرّت على ترابك الموثوق بالغيوم
وكم وكم
تساقطت ولم تبلّ عشقك القديم
أو تفكّ عقدة الصدى
فأيّ خوفٍ
شدني إليك
من بعد ما قطفتُ وهجَ صبوتي
عمياء صمّاء شخصت لي سوى الكلام
يرجّهُ لسانك الثقيلُ
حجارة متبعها
من وجهك القديم
تسيلُ تغدو
قطرة من الدماء
تُغرقُنني مع السكون





البصرة زهرة المغني

محمد صالح عبد الرضا

تغيبين عني ، جناحك سَعفُ النخيل، ارتدتك المياه
وعرّش فيك سرور الذين يجيئون عصر الخميس،
الى الشاطيء المحتفين بموعد لقيا نسيم الشتاء الذي يستضاف،
نديا هداياه غيث رفيف يغني له الصبية الحالمون
وانسى جراح الثواني وكيف تكون
اذا ما تغيب غزالة شوقي الذي يستبيح رماد الظنون

تُطلُّ من النافذات الصبايا، فتندى العيون
وترقص دداشة العصر مبتلةً بالرياح، المطيرة والبرتقال
ودداشة العصر لما احتوت سرُّ برد الجسد
رمانى هواك وليس أمامي أحدُ
سوى أن أوراق صفصافةٍ ترتدني
ووجه الأميرة في الكرنفال
يغيب ويحضر ثم يغيب، ولكنه فجأةً يحتويني، فأذكرُ صُحب الطفولة،
عتبة بيتي صغيرة أمرّ أمام النوافذ، أخلو لقلبي
ساعة أُمي تنادي عليّ، وأسكب دمعاً يُسمّى المحبة
إذن يصطفيك الفؤاد بكلّ زمان
بعادك كان اقتراباً إليك
وقربك كان العذاب الطويل، فحطّي على صمتي الآن
أنت الحمامة،
عليّ أقبلُ عينيك أنك محبوبتي فيك ناري ونوري
وفيك الولادة، أنت المدينة والعابرون إليها
وأنت على البعد نجمُ الصّباح
إليك المدينة - أنت الصديقة - زهوي إذا ما ازدهيت
ادفنوني إلى جذع نخلة
لأنّ الحبيبة حين تكون اختصار الوطن
تكون كأُمّي أداري هواها البريء
هواها أغاني الزمن



شاكرا العاشور**

غِيلانُ * وَالصَّمَت

(كُتِبَتْ فِي الذِّكْرَى الثَّانِيَةِ لَوفاة بدر شاكرا السَّيَّاب)

بلا أَمَل
يُطارِدُ صَوْتُكَ الصَّمَتَا،
وَتَضْتَرِسُ الدُّرُوبُ حِذاءَكَ الهاري،
وَتَجْمَدُ فِي المرافىء...
... تَرْقُبُ الصَّاري
عُيُونُ مَنْكَ... تَحْلُمُ: رُبُّما بابا
سَيَبْزَغُ مِنْ خِلالِ شِراعِهِ،
وَتَلُوحُ كَفَّاهُ
بِما أَوْصَيْتَهُ فِيهِ.
فَما غَيْرُ الرِّياحِ سَيَسْمَعُ الصَّوْتَا.
رِياحُ دُونَ أَمطارٍ، تَهْوُمُ فِي دُجى جِيكور،
تَقْلَعُ- لِلصَّدى- بابا.
وَمَا يَأْتِيكَ غَيْرُ الصَّمَتِ...
... صَمَتِ جَحاظِلِ الأَقنانِ
تُغْمَغُمُ: ما رَأَيْناهُ.

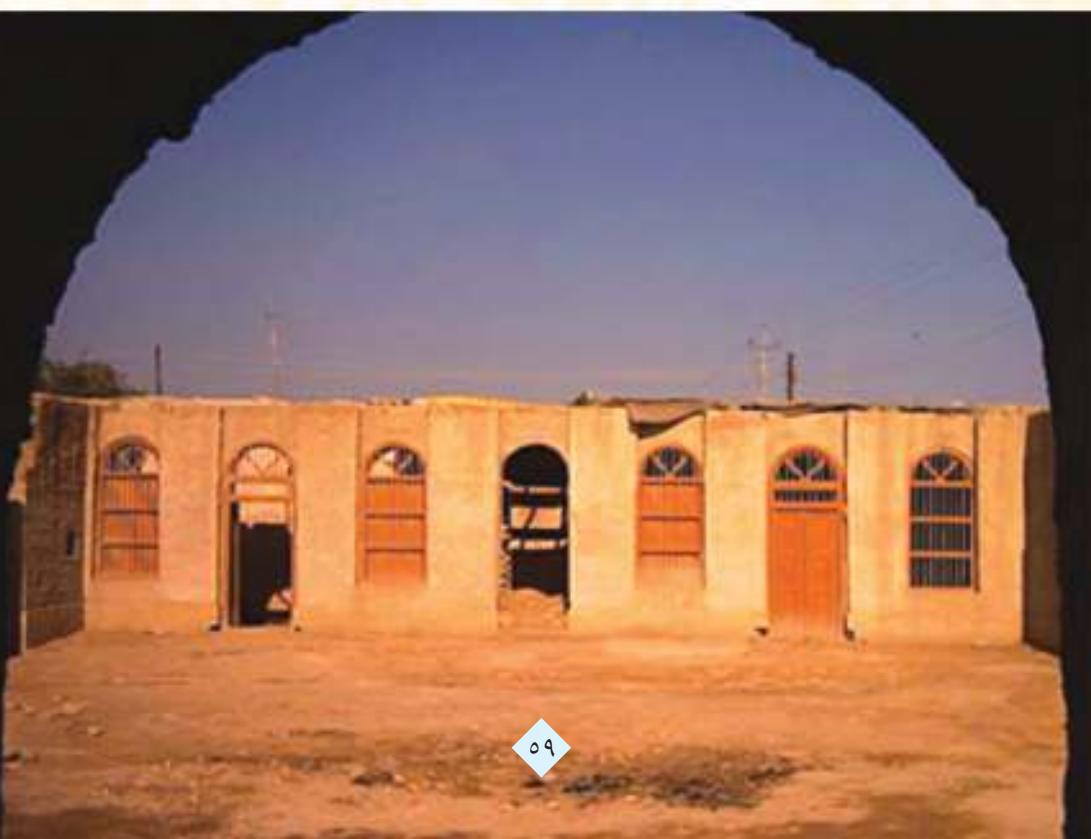
...

أَغِيلانُ... أَمّا خُبِرْتَ يا غِيلانُ
بأنَّ أَبكَ لَمَّ في الدُّجى قَلْبَهُ،
وَرِاحَ يَطُوفُ.. يَبْحَثُ فِي بَقايا الصَّخْرِ عَن أُمِّ تَنادِيهِ؟

لقد صَدَأَ الجَوَابُ، فَلَا غَدَاً آتِي،
وَلَا وَلَدِي الحَبِيبُ، ودونما صَوْتِ
يَمُوتُ لَكَ الجَوَابُ، فَلَسْتُ تَلْقَاهُ.
فِيَا غِيلَانُ... عُدْ لِلْبَيْتِ يَا غِيلَانُ،
لَأُمُكْ، لِلصَّبَايَا يَرْتَقِبْنَ اللَّيْلَ فِي لَهْفَةٍ،
كَمَا كَانَتْ تُسَمِّرُ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ وَالشُّرْفَةِ
لِتَقْنَصَ وَجْهَ بَابَا، أَوْ هَدَايَاهُ
مِنَ الْأَعْنَابِ مِنْ جِيكُورَ، وَالْأَزْهَارِ، وَالرُّمَانِ
عَيُونُ مِنْكَ....
... فَارْجِعْ إِنَّكَ الْأَمَلُ.

✧ أَيْنَ الشَّاعِرِ الشَّيَابِ.

✧ شَاكِرُ الْعَاشُورِ شَاعِرُ بَصْرَى.



بصرة العين والملح

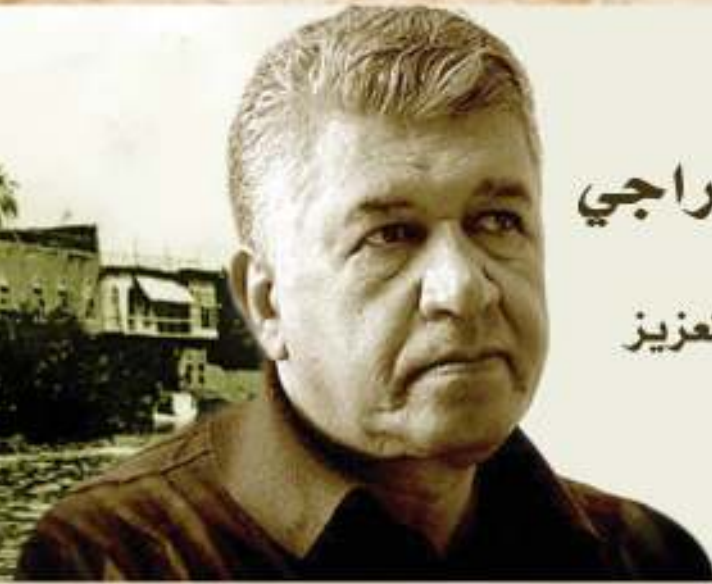
عبد الكريم راضي جعفر



لستُ من الزنوج،
ولا من العلوج، حين شَمَرُوا سواعد الهدم، ومزَقُوا
قمصان أوراد تلود، في نقاوة الندى،
وفي رفيف سلّة الأعتاب،
ولا من الذي يسرقون الطلع والنّخيل،
ويأكلون الرّطب البرحيّ ثم يبصقون.
قلتُ لعُشبة المروج:
رأيتُ وجه الجرح، قد مزّقه الغزاة،
ألقموا الندى رصاصة الجحيم،
ومزّقوا قصائد السياب،
وأطفأوا المنازل المضاعة..
قلتُ: عليّ بن محمّد،
يا صاحب الزنج، ويأ قلادة في عنقِ
الوادي العقيق،
ثم يعد الزمان في الإنسان،
ولم يعد في كنف الإنسان من الزمان،
تبعثر المكان،
وانقلب الزمان في المكان،

وانتحر الأمان
وأغلق الفرات توجهه،
وفاضت الحدائق
بالوجع المرّ، وبالنهارات التي تذبحها الرياح،
وتمتطيها السوداء،
والطلقة السوداء،
والذبحة الحمراء،
قلتُ: وغادر البرحي رحمه،
فذاب مالحاً، في طبق ليس
من الخوصي،!!
ولا من الزجاج.
فأه أيها الجميل،
يا ابن آدم الخجول..
يا أيها البصري..
يا صديقي (الخليل):
سيملاً الندى يديك،
وتماًلاً الأكواب بالشذى الرقيق،
وتهمس الغصون للغصون،
وتَمْحي مراكب القرصان..
قلّ للنخيل أن يُفريق،
وللفتى النخيل، عتبة الميمون
أن يلجم الزمان المكان،
ليُعشب الندى
وتبرأ العيون





جسر السراجي

طالب عبد العزيز

أنت تربكني حقاً...
فهو متصلُ حَدِّ النخل،
وهو نحو من ثلاثة آلاف جريبٍ ممسوحة
وعليه قصبة ، فيها مسجدٌ
منارته طويلة ، منقشةٌ بالفسيفساء
ليس في البصرة على عظمتها مثلها
يقول البازي (رحمه الله)
في سنة ١٨٩٨ ساهم الملاكون بتشييده
مع البلدية وبيت المال .
وجاء في اللطائف
أن النبهاني (طيب الله ثراه)
قال عنه : وعلى فمه قصرٌ



أمرَ ببنائه المرحوم يوسف باشا
أحمد القرطاس
هديةً منه لقرينته
من إرثها الآيل لها
من والدها المرحوم يوسف باشا
ابن قاسم الزهير ، باش أعيان البصرة
وسمعتُ من يقولُ أنَّ دائرة الكمرِك
والعِنبارَ وبيتَ ملا حمد
كلُّها كانتُ على خاصرته اليمنى
ياه .. ما أبهى الأسماء ؟
ذلك هو جسر السراجي الخشب.

البصرة قصيدة



علي الامارة

يا بصرة الحُب يبقى الحُب والألق
أبقى أغنيك حتى ينفذ الرمق
أبقى أغنيك مفتوناً ومضطرباً
حتى كأنني إذا غنيت أحترق
مُندي يديك فما شطّ الغرام بنا
خوف الفراق ولا ضاقت بنا الطرق
ما زال كل احتراق نحن جذوته
و ما نزال على الأوجاع نأتلق
هذا أنا قادم من كل ناحية
يمشي معي صاحباي : الشعر والقلق
وكل ذرة رمل فيك ترقبني
لأجلها بجدار الموت التّصق
هذا أنا حامل أرضي التي نذبت
بمقلة شبّ فيها الهم والارق
منذ الطفولة كان الحلم يحملني
واستفيق على همّ واستبق

وَكُنْتُ حَيْثُ نَقَلْتُ الْخَطْوَ فِي سَفَرٍ
رَأَيْتُ وَجْهَكَ مِثْلَ النَّبْعِ يَنْبُتُ
أَلَمَهُ بِشَغَافِ الْقَلْبِ أَحْمَلُهُ
فَوْقَ الْجَفُونِ هَوًى عَذْبًا وَأَنْطَلِقُ
يَا بَصْرَةَ الْحُبِّ أَنْتِ الزَّهْوُ أَجْمَعُهُ
أَنْتِ النَّضَاءُ إِذَا مَا خَيْمَ الرِّثْقُ
أَمْ الشَّنَاشِيلُ لَا تَخْلُو أَزْجَتَنَا
مَنَا وَلَا يَعْتَرِي أَطْفَالَنَا الْفَرْقُ
هَآ نَحْنُ فِي زَحْمَةِ الْجَلَى يَحَازِرُنَا
لَيْلٌ وَيَرْقُبُنَا مِنْ ظَلَمَةِ شَفَقٍ
كَمْ احْتَمَلْنَا عَذَابَاتٍ مُؤَجَّجَةً
بِخَالِصِ الْوَدِّ لَا ذُلٌّ وَلَا مَلَقُ
وَكَمْ مَشِينَا وَعَشَقْنَا الْأَرْضَ يَحْمِلُنَا
مَمْرَقِينَ وَلَا يُلَوِّى لَنَا عُقُقُ
فَكَيْفَ كُلِّ دُرُوبِ الْعَشَقِ تَنْكُرُنَا
وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ هَامُوا وَمَنْ عَشَقُوا
نَحْنُ انْتَمِينَا إِلَى تَارِيخُنَا بِدَمٍ
وَأَخْرُونِ عَلَى تَارِيخِهِمْ بِصَقُوا
يَا قَبْلَةَ الْحَبِّ عَهْدًا أَنَا أَبَدًا
لَا فِي الْحَيَاةِ وَلَا فِي الْمَوْتِ نَفْتَرُقُ
سَيَصْدُقُ الْقَوْلُ قَلْبٌ يُسْتَثَارُ دَمًا
عَلَى الْهَوَى وَجَبِينُ بِلَهِّ الْعَرَقِ
عُدَا سَيَنْقَلُ أَقْوَامٌ حَكَائِنَا
حَتَّى يَشْكُوا بِمَا قَالُوا وَإِنْ صَدَقُوا..!

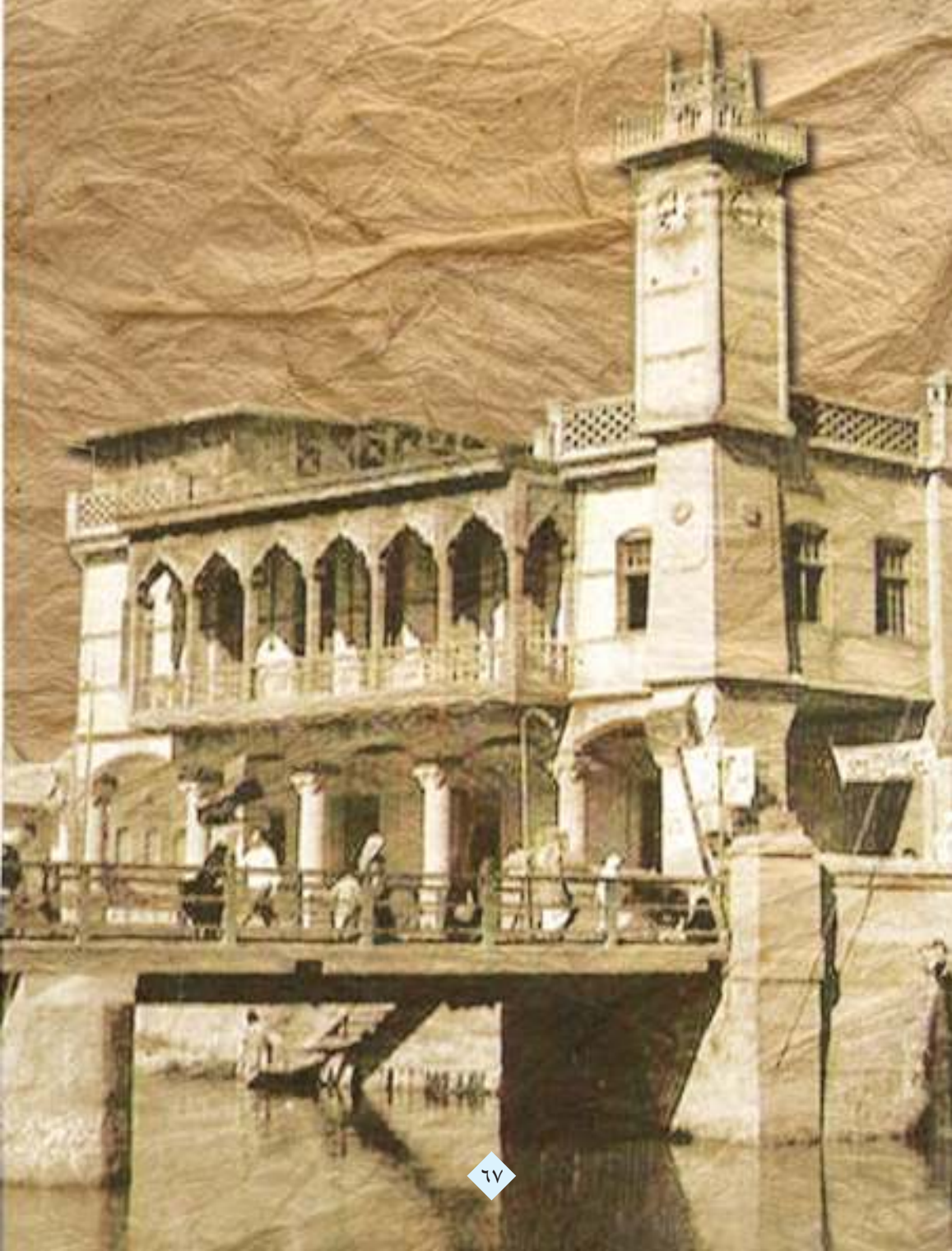


ساعة سورين

فوزي السعد



لما أصبح ديكُ العُشَّارِ
لا يعرفُ كيفَ يميِّزُ بينَ ضياءِ الصُّبحِ
..... وضوءِ المصباحِ
في فمها وضعتُ إصبعها (ساعة سورين)
عقفتُ فوق الأرقامِ لسانَ عقاربها
وانتصرتُ من خجلِ
أَنْ يكتشفَ النَّاسُ
أَنَّ البصرةَ نامتْ فوق خرائبها
وتغافلَ عن حفظِ
معالمها
الحراسِ



البصرة سيّدة الأشواق



حامد عبد الصمد البصريّ

هذي البصرة
قالت لي مرّة :
أشتاق اليك
مفتاحي
في العمر...
وقفلي
أشتاق اليك
خذ بيدي
لندی شفّتيك
كلماتي
تنشق

ويخرجُ...
يخرجُ
منها ولدي
خذ بيدي ..!
- سيّدي
يا دنيا حلّمي
من غير فراق
يا أرضَ الأبناء
الشعراء
ألقيتُ بنفسي
لأرى وجهي في شمسكِ
وأرى أجنحتي
تجتاز الآفاق
وأرى سيّدي أرضكِ
تحمل ما تحمله الأعماقُ
يا سيّدي
يا سفرَ الأشواق
إنّي أهواك كثيراً
وأموّتُ عليك
من غير فراق
من غير فراق ..!





مجبيل المالكي

البصرة

في مقتبل العمر
أممنا في نبع أجنتها غاباً
نلتئم بحضرته عشاقاً،
وصنعنا من حَسكِ النخل نبالاً
أعددناها لصدور الأعداء .
في مقتبل العمر
نسجنا من شمس حدائقها أثواباً،
وقلائد حُب تشبه هالات النصر
وأوسمة الشهداء .
أهديناها خمر دمانا ،
أوراد خلايانا ،
أنقى مما في الروح
وأجمل مما في الأحداق .
البصرة سيّدة الفتح ،
وجوهرة العشاق .





عادل علي عبيد

لأنك كالبصرة

أيها الوطن :

لأنك كالبصرة ...

فلم يحسم الشعراء حقيقة قلبك

الذي دوخ البشر

فكان صلياً كالجبل

ورخوا كالتمر

فما أعذب اجتماع الجمال بالقوة

امض .. ؟
لا تلتفت ...
كن شجاعاً
وواجه ذلك المصير الذي ينتظرك
لا تغض الطرف
صرختك المخنوقة التي ادخرتها زمناً
ستفيض هياجاً
ستنفجر ..
وتشق ذلك الوجوم المطبق
الذي استعمر قبرك
لم يكن الدمع وفياً
عصي هو .. دائماً
وحينما أستدعيه
يتجاهلني .. ولا يجيب .. !
إلا مرة واحدة
أطاعني ..
فحينما أجهشت بالبكاء
رسمت الدُميعات صورتك
فيا لوفاء الدمع !



كريم جخيور

البصرة

على منابرِها تربى المعتزلة
فازدهرتُ حدائقُ العقل
ومنها طيرُ إخوانِ الصفا رسائلهم
حمامهم بأجنحة طليقة
من مدارسها استقامتُ ألسنةُ العرب
فصاروا لا يُخطئونَ بالحب
ولا يلحنونَ بالكرم
ومنها تفرعتُ الأنهارُ
شطوطاً وترعاً
فصار الظمأُ لا يقربُ منها
نساؤها سمراتٍ من عشقِ بعولتهن
ونحيفاتٍ من الوجدِ والوفاء
ولهذا
رجالها لا يفتَمونَ في الليل
ولا يفزعونَ في النهار
كؤوسهم مترعةٌ بالسُرور
وقناديلهم يوقدها الحُلم
مشرعةٌ أبوابها على البحر
كلما دخلها الغزاةُ
خرجوا براياتٍ منكسرة







عبد السّادة البصريّ

وبابُ البصرة المفتوح
لم تُغلقِ مَرازيه
ستبقى البصرةُ الشُّعلة
ويبقى القلبُ حنّاءَ
وماءُ الشطّ حانيه





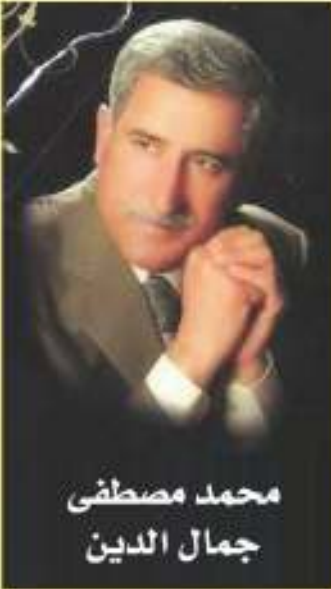
حبيب السامر

ليل التنومة

محزوز قمرها بنافورات النخل
عشبة (كردلان) نفترشها
واليمامات بين السعفات
أناتها تفر من بين السعفات
رائحة قرى للبيوت الطينية في قاع الجمر
النهر المتعرج
إلى مساحات الماء يفضي
بواخر راسية قرب الضفاف
كنا تقترب من (بيت زعير)
أبمقدورك أن تتذكر أبعد من تلك الليلة
يا صديقي (شاكر)
وأنت تكسر صفاء الرّيف بقهقهاتك
قارب الصفيح المتكّيء على كتف (الحوامد)
هادئ جداً
ينقش القمر
بصماته على حصران باحة البيت
(عادل) يداعب سيجارته الأخيرة
في الظلام
نطيل النظر فيما يرسمه (علي)
نحن ضيوف كراسية الرسم
طويل طريق الحوامد
وهو يقترب قليلاً من شارع (١٦)

أَخَذْنَا اللَّيْلَ
عن مشاغباتنا كُنَّا نَتَحَدَّثُ
وتَطْوِينَا اللَّحْظَاتِ
حَرَقَةَ الْعَشْقِ تَفْتَقُ صَدْرَ صَدِيقِي (شَاكِر)
آخر يَنْدِبُ حَظَّهُ ،
وبَرَاءَةِ الْقَلْبِ يَتَبَاهَى أَحَدُنَا
يَسْرِقُنَا اللَّيْلَ
ونحن نَحْتَفِي بِقَمَرٍ يَتَلَصَّصُ
لا وَقْتُ لِلنَّعَاسِ
لِلصَّمْتِ لا وَقْتُ أَيْضاً
بين (بيت زعير) والمدينة جمهرة نخيل
طَرَقَ مَلْتَوِيَّةُ
نباتات تعلق بثيابنا
لم يبق من ذيول الليل إلا آخر رشفة سواد
النخل يحضنا
النَّهْرُ الزَّاعِفُ لَمُوجَاتِ مِتْلَاحِقَةٍ
كالْفَجْرِ
أَسْأَلُهَا: صَبَاحَكَ عَطِرَ
تَرَدُّ:
صَبَاحَكَ أَنَا
بين صباحينا تَتَطَايَرُ فَرَاشَاتُ
خَجَلِي
تَتَقَافَزُ مَنَابِتُ الضَّوْءِ
وَقْتُهَا
تَبَاطَأْنَا بِالْكَلامِ
وَبَدَأَتِ الْكَلِمَاتُ تَتَكَسَّرُ

كُتِبَتْ فوق الأفقِ
يا مدينتي
يا بصرتي الحبيبةُ
حروفِ اسمِ طاهرٍ
أَيُّهَا البعيدَةُ القريبةُ
يا بصرةَ الخيرِ وَيَا ملاذنا
يا أُمَّنَا الحلوبةُ
وَيَا حمانا كُلَّنَا
أَيُّهَا الواهبةُ الحنونةُ
يا مَنْ تعيشُ ها هنا
بينَ الضلوعِ في الحشا
وفي شغافِ القلبِ
في أحداقنا الحزينةُ
وأينما ارتحلنا يا حبيبتي
فأنتِ في غربتنا
الأنيسةِ المجيبةُ
فلم تغبِ بصرتنا
السَّاحِرةُ العجيبةُ
فهي لنا الهواءُ والغذاءُ
والدواءُ والطبيبةُ
ففي حكايا إبنتي



محمد مصطفى
جمال الدين

وفي أماني ولدي
وفي اشتياق زوجتي الحبيبة
في قصص الأطفال
في أشعارهم
في أدوات الرسم
في الحقيبة
في كل شيء عندنا
في بيتنا الصغير
في الجدران
في اشهائنا الأخرى
لنا قريبة
يا بصرة
الخليل،
والسياب
والمعالم الكثيرة
يا أخت بغداد
وأخت نينوى
يا زينة البلدان يا أميرة
يا كنز كل خيرنا
لكنك فقيرة



البصرة الخالدة

د. صدام فهد الأسدي

قالوا لماذا كتبت الشعر يا أسدي
فأنه نزلَ رُوحِي في هوى بلدي
عشقتُه الشعرَ كي أسقيك يا وطني
نبضاً يفيض على رُوحِي وفي جسدي
وكيف أبخلُ عن أرضٍ لها سجدتُ
مقارعُ الشمسِ مُدْ دارتْ بلا عَمَدٍ
وكيف أكتُمُ هذا الحبَّ عن وطنٍ
أعيشُ فيه وذقتُ الدفءَ في مهدي
وكم أخذتُ وكم أعطيتُ يا وطني
فكيف أبخلُ أن أعطيك من مددي
ومن هنا اختارت الدنيا كواكبها
وغيرك الأرض يا فيحاء لم تلد
حسبي الكنوز كثيرات مصادرها
حتى أعد عبرتُ العدَّ في العددِ
قل أسمعياً حريزاً وجاحظها
وقلت سيابها ما فت في الرصدِ

تلك الحضارة قامت تحت خيمتنا
وغير بصرتنا ما كان من وقد
تلك الحضارة قامت في مرابعنا
تشع للناس من آشور من أكد
وهذه الأرض كان الدين شعلتها
من ألف عام ولم تضعف ولم تهد
والناس منها تنال الخير تطلبه
وتجمع الرزق في صبر وفي جهد
لا تملك الأرض في الدنيا كبصرتنا
إني خشيت عيون الناس من حسد
فيحاونا مسد قد طرزت درراً
ما قيمة الدر إذ يخلو من المسد؟
ومجدّها سار في الدنيا وبشرها
بأن تصلي صلاة الشكر والحمد
كان العراق إلى الدنيا قلادتها
وبصرتي الخيط منه فاض بالزرد







الدكتور رعد طاهر

إلى بصرتنا العراق

أنشودة

بحرية الحروف

وقبلة

للطيب والحناء

تصطاد ذاكرتي وتقرأني

هي بصرتي

والنخل خاصرة انتمائي

والمراكب

والمدارس

والقباب

تشتهيني كلما أشعلت وجدي في الصلاة

وأشتهيها آية للقادمين إلى الحياة

هي بصرتي

تصحو على قبل القرنفل

زهرة فضية الأوراق

حمراء اللمى ...

البصرة

عراقيون .. من الوريد إلى الوريد ..
بصريون .. كما يجب ..
كوفيون على شرط المتنبي ..
موصليون على مذهب أبي تمام ..
بغداديون إن صحَّ التعبير ..



د. محمد الأسدي



وُلِدَ فينا المعنى ذات ليلة قمراء ..
فأعطيناه اسماً من أسمائنا الخضر ..
ملأنا مزادته نحواً ورطباً وشعراً ..
وحين كبر قليلاً أراد الزواج ..
فوهبناه الحداثة .. وهي امرأة من صوالم نساءنا ..
بمهر عاجله نبوة العقل .. وأجله إمامة النص ..
فملاً مدينتنا تفعيلات ملونة .. وفرشات نثر مشاكسة ..





البصرة - أنشودة اللقاء

د. عدنان عبد الكريم جمعة

أَلْقَاكَ بَيْنَ الصَّحْوِ وَالْحُلُمِ
وَأَلَمَ مِنْهُ كُلُّ بَارِقَةٍ
هَلَّتْ عَلَيَّ رَوَاكِ وَابْتَسَمَتْ
وَصَفَقَتْ أَمَلًا خَاطِرِي أَمَلًا
لَوْلَا نِسَانُكَ الَّتِي حَمَلْتُ
أَوْ طَافَ فِي دُنْيَاكَ صَادِقَةٌ
حَتَّى إِذَا مَضَتْ السَّنُونَ بِهِ
لَكِنَّمَا الْأَحْدَاثُ جَارِفَةٌ
مَجَتْ بِمَائِكَ مَا يَكْدُرُهُ
وَبَارِضِكَ الْمَعْطَاءُ أَلْفُ لُظَى
تِلْكَ الْحُرُوبُ عَلَى قَسَاوَتِهَا
يَا بَصْرَةَ الْإِيمَانِ وَالنِّعَمِ
أَسَدِيَّتِ هَذَا الْخَيْرِ وَاهِبَةِ
أَلْقَاكَ وَالتَّارِيخُ فَوْقَ يَدَيِ
لَا تَتْرَكِيهِ، فَلَيْسَ يَمْنَعُهُ

وَجْهًا أَقْبَلُهُ بِلَا سَأَمٍ
سَمَحَاءُ تَكْشِفُ وَحْشَةَ الظُّلَمِ
نَحْوِي فَأَشْرِقْ بِالْحَيَاةِ دَمِي
تَرْعَاهُ مِنْكَ ثَوَابِتُ الْكَرَمِ
شَوْقُ الْأَحِبَّةِ مَا زَهَا كَلَمِي
حُبُّ لَهْمٍ فِي رَقَّةِ النَّسَمِ
مَا غَيَّرَتْهُ نَوَائِبُ الْهَرَمِ
مَا بَيْنَ مُحْرُوبٍ وَمُنْتَقِمٍ
وَيَمُدُّهُ بِالْهَمِّ وَالسَّقَمِ
جَاءَتْ بِهَا حَمَالَةُ الْأَلَمِ
كَشَفَتْ رِحَاهَا مَعْدِنَ الْأُمَمِ
وَالْفِكْرَ وَالْآدَابَ وَالْحِكْمَ
، لَا مَنَةَ، لِلْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
قَدْ خَطَّ مَجْدُكَ أَرْوَعَ الشَّمَمِ
إِنْ عَادَ، إِلَّا رَقْدَةُ الْعَدَمِ



تجري من تحتها الفصول ..

علي مجيد البديري



على صدرها
السّمكُ والتمرُ والنّفطُ ،
وعلى ظهرها
تعبّر البضائعُ والوجوه .
لها في البحرُ صندوقُ ،
وفي اليابسةِ آخرُ
وما بين الصندوقين ..
رائحةُ النّخلِ تُسَفُّ الحكايات .

.....

التقويمُ ينزُ صباحات رماديّة
والحربُ التي اشتعلتْ على شَفَتَي النّهرِ
مَسَحَتْ قدميها القدرتينِ
بثوبها الأخضرِ
وتمددت فوقها أطنانُ القنابلِ والأجسادِ
ثم ..

غادرتها بعربتها السّوداء .. فجأة

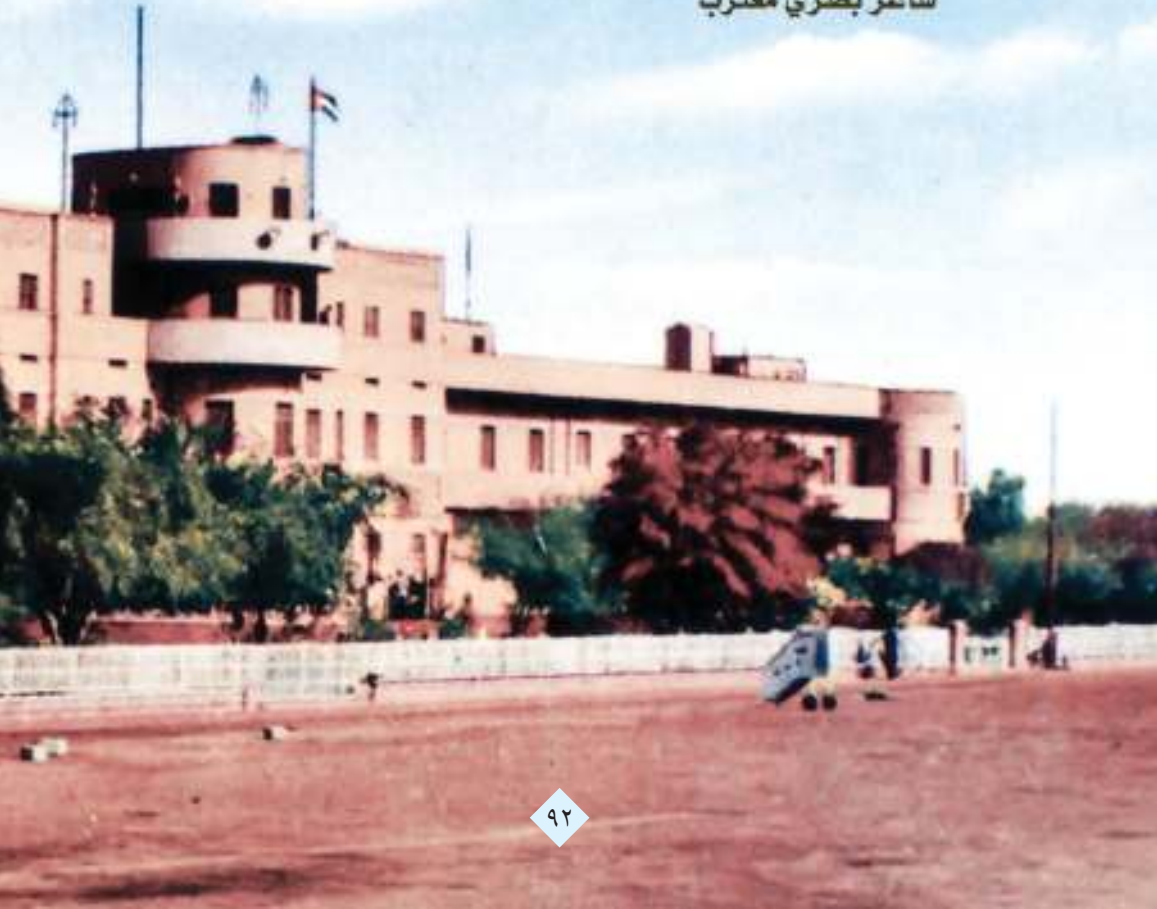
.....

ظلَّ وجهُها الذي يَمُمُّهُ البحرُ
يتنفسُ ضوءاً
وتحلقُ النّوارسُ
فوق
صورته المنعكسة على الماء .



عبد الباقي فرج

شاعر بصري مقترب



يا زهرة الروح...
يا مَنْ بعثرتُ رُوحِي
منذُ افترقنا وعُدنا
لم تُعدْ رُوحِي
حتّى غدا بدني
يصفو إلى رُوحِي
يا اااا..
يا بصرة أرجوكِ
دلّيني على رُوحِي.



رعد حميد سلمان

هي بصرتي الفيحاء تفرش كُفها الـ
أزلي يسقي نبعها حتى الدخيل
ياوي إليها الحائرون قوافلاً
بالحب يلقي عندها عشق جميل
وتفيض سحراً للوجود بأسره
طوبى بلادي، كل ما فيها دليل



